# " تقديم الموسيقى العربية فى ظل جائحة كورونا "
# تجربة وزارة الثقافة المصرية نموذجاً – دراسة نقدية

د.اشرف عبد الرحمن(مصر)

## مقدمة

فى ظل ما يعيشه العالم من أحداث عصيبة على مدي شهور متوالية، مع جائحة فيروس كورونا، هذه الازمة العالمية التى تعيد خريطة العالم من جديد ليس سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وإعلامياً فقط، بل فنياً أيضا، فالعالم عاش ومازال يعيش حالة استثنائية فى وجود هذا الفيروس الذى أوقف كافة مناحي الحياة، حيث أُغلقت المسارح وتوقفت العروض، مما أثر ذلك بشكل سلبي على الوسط الفني والموسيقى بالأخص، واضطر العالم لإيجاد حلول بديلة فى ظل هذه الأزمة التى أطاحت بكل شيئ، وقد نتج عن ذلك تغيراً حقيقياً فى عالم الإعلام الذى يعد أهم وسيلة لعرض الفنون بعد أن تم غلق المسارح، لتتغير اساليب ووسائل العرض للاعمال الفنية خاصة أن أصبح لدينا ما يسمى بالإعلام البديل أو الإعلام الموازي وأصبح لكل فرد منا قناة أو نافذة خاصة به ليبث من خلالها أفكاره وأرائه وفنه وابداعاته، التى قد تصل عدد مشاهدتها الى الملايين وهو عالم السوشيال ميديا الذى أصبح أداة مؤثرة لا يمكن إغفالها أو إنكار مدى تأثيرها الفعال والسريع ايضا، ولكننا الآن مازلنا نعيش تطورات هذه الظاهرة ولذلك نعد نحن كباحثين، لسنا فى موقف الباحث لتحليل هذه الظاهرة فقط، ولكن نحن أيضا شهود عيان لما يحدث، بل نعد مرجعاً لكل ما يدور الآن من تغيرات تؤثر على الواقع الموسيقي العربي وعلينا أن ندون ونكتب ونحلل ذلك، ليصبح ما نكتبه مادة علمية للباحثين القادمين فيما بعد .

فمن خلال هذا البحث يحاول الباحث استنتاج ما أحدثته هذه الجائحة من تغيرات فى المنظومة الموسيقية فى الموسيقى العربية، وتأثيرها على كل من ( الفنان – وسيلة العرض – المتلقي – تنفيذ الأعمال الموسيقية – الانتاج الموسيقى )، بالإضافة الى تناول التجربة المصرية فى التصدى لهذه الجائحة من الجانب الموسيقى والفني، والمتمثل فى " وزارة الثقافة المصرية " وما قدمته من تجربة جديدة لأول مرة لمواجهة تلك الأزمة، حيث أظهرت هذه الحلول البديلة والتى أُجبر العالم على استخدامها نتائج لم تكن متوقعه على الإطلاق، لنكون أمام بعض الاسئلة التى تطرح نفسها بين هذه الأجواء " ما هى التغيرات التى أحدثتها جائحة كورونا فى الحياة الفنية الموسيقية ؟ ما المتطلبات

التى فرضتها هذه الجائحة على فن الموسيقى العربي، والتى يجب مراعاتها فى الفترة القادمة ؟ هل ستعود الحياة الموسيقية كما كانت من قبل ؟

**مشكلة البحث :**

إن جائحة كورونا حدثاً استثنائياً يواجهه العالم منذ أشهر والذى استدعى أن يكون هناك نمط جديد ووسائل بديلة لكيفية عرض المنتج الموسيقى للجمهور، بعد أن فُرض على العالم التباعد الاجتماعي الإجباري، وتم اغلاق كل المسارح وتوقف العروض الفنية، وأصبحت المجتمعات بل الفرد نفسه يعيش فى عزلة تامة، وهذا يتنافى مع خصائص وشروط تقديم العمل الفني، الذى يعتمد فى الأساس على التفاعل مع هذا العمل فى ظل وجود الجمهور أو المتلقي، فالعمل الفني دون جمهور لا وجود له، حيث فرضت ظروف هذه الجائحة ضرورة ايجاد حلول بديلة لكيفية عرض المنتج الموسيقي، لتقوم وزارة الثقافة المصرية بالبحث عن بدائل لكيفية عرض وتقديم الحفلات والعروض الموسيقية والفنية المتوقفه، وجاء ذلك من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بمبادرة جديدة وهى " خليك فى البيت الثقافة بين ايديك" وبما أن هذا الموضوع هو حديث العهد فلم يكن هناك دراسات سابقة، أو مراجع موثقة لدراسة أثر هذه الجائحة على الموسيقى العربية، وكيفية الحلول لمواجهتها، فإن هذا البحث يتناول تحليل ذلك، مع استعراض لتجربة " وزارة الثقافة المصرية" كنموذج للتعامل مع هذه الجائحة .

**أهداف البحث :-**

رصد تلك الفترة الهامة فى تاريخ العالم التى تعرف بجائحة كورونا ٢٠٢٠ ومدى تأثيرها فى تغير نمط الحياة الموسيقية سواء بالسلب أو بالإيجاب على الموسيقى العربية . كذلك رصد الحلول المطروحة لمواجهة هذه الجائحة فنياً، وكيفية عرض حفلات على الهواء، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والسوشيال ميديا كبديل للعرض المسرحي الحي، وكذلك تقديم أعمال تراثية مسجلة، ومدى تأثير ذلك .

**عناصر البحث :**

أولاً : علاقة الموسيقى والغناء بالتكنولوجيا والتغيرات الاجتماعية .
ثانياً: أثر التكتولوجيا الحديثة فى ظل أزمة كورنا .
ثالثاً: تجربة وزارة الثقافة المصرية ومبادرة " خليك فى البيت الثقافة بين ايديك "
رابعا: الرؤية المستقبلية للموسقى العربية بعد أزمة كورونا .
خامساً: التوصيات .
سادساً: النتائج .

## أولاً : علاقة الموسيقى والغناء بالتكنولوجيا والتغيرات الاجتماعية :-

علاقة الموسيقى بالتكنولوجيا وايضا بكل مايحدث من تغيرات إجتماعية أو سياسية ليست وليدة هذه السنوات، ولكنها تمتد لقرون طويلة ولكن اتسم القرن العشرين في مصر دون القرون الأخرى بالتطورات السريعة والمتغيرات الجارية والأحداث المتلاحقة في كافة مجالات الحياة، فكان إيقاع التغير والتطور في هذا القرن سريعاً جداً، وكان فن الموسيقي والغناء أكثر الفنون تأثراً بها وهنا نستعرض بشكل مختصر ما حدث من تغيرات فى مصر طوال القرن العشرين سواء تطور تكنولوجي أو تغيرات اجتماعية وسياسية الى أن وصلنا لجائحة كورونا وما صحبها من تغير فمن هذه التغيرات التى أثرت بشكل مباشر على حركة الإبداع الموسيقي هى :-[١]

- دخول مصر في عصر التسجيلات الصوتية على الإسطونات عام ١٩٠٤ فأصبح من السهل الاستماع إلى الألحان وإعادة ترديدها وحفظها .

-الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ وما واكبها من هبوط في مستوى الأغنية وظهور موجة من الغناء الهابط والتي لم تستمر طويلاً، إلى أن فرضت الرقابة على الغناء عام ١٩٢٧ .

- ثورة ١٩١٩ التي أحدثت نهضة وانتفاضة موسيقية كان رائدها الفنان سيد درويش .

- إنشاء معهد وطني للموسيقى العربية عام ١٩٢٩ برعاية الملك فؤاد وسمي فى البداية تحت اسم ( بنادي الموسيقي الشرقي ) وكان له أثر كبير فى تعلم الكثير من الفنانين الموسيقي والعزف وحفظ الموشحات والأدوار ونشر الثقافة الموسيقية .

-المؤتمر الأول للموسيقى العربية عام ١٩٣٢ الذي حضره أعلام الموسيقى العالمية من مؤلفين وملحنين ومؤرخين وموسيقيين وأساتذة متخصصين فى علوم الموسيقى .

- دخول السينما الغنائية مصر عام ١٩٣٢ بعرض فيلم ( انشودة الفؤاد ) للفنان زكريا احمد ونادرة ، ليقتحم الفنانين مجال السينما الغنائية وكان على رأسهم الشيخ زكريا أحمد ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم .

- دخول الإذاعات الأهلية ثم الإذاعة الرسمية في مصر عام ١٩٣٤ ، وكان لهذه الإذاعات فضلا كبيراً فى شهرة الكثير من مطربي القرن العشرين، كما كانت الإذاعة فى بداياتها الأولى تقدم فقراتها الغنائية والموسيقية على الهواء مباشرةً .

- دخول الميكرفون وأجهزة الصوت فى الحفلات الموسيقية ، مما جعل المطرب يغني بلا عناء، مما فرض ذلك معايير جديدة لتقييم المطرب .

[١] د.أشرف عبد الرحمن: مدخل الى نقد الموسيقى العربية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة- مصر ٢٠١٥ ، صـ ٣٧ .

- ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وما أحدثته من ثورة فى الغناء وخاصة فى الغناء الوطني، وظهور أجيال جديدة من الفنانين .
- دخول التليفزيون فى مصر عام ١٩٦٠ وتصوير الحفلات الموسيقية ونقلها أيضاً بالإضافة إلى اللقاءات المسجلة مع الفنانين، لعرض ابداعاتهم والتعايش مع كل ابداع جديد يقومون بتقديمه .
- هزيمة ١٩٦٧ وما نتج عنها من تغير واضح في الغناء الوطني الذي اتسم بالحزن ولكن يحمل معه القوة والإصرار على النصر والأخذ بالثأر فى نفس الوقت .
- انتصار أكتوبر العظيم عام ١٩٧٣ وما واكبه من أغانى اتسمت بالفرحة والبهجة.
- إلى أن جاء فى فترة الثمانينيات من القرن الماضي ما يعرف بالـ ( Musical Instruments Digital Interface ) أو ما نسمية بشكل مختصر ( MIDI Track ) وهو يجعل الموزع الموسيقي يخرج أصوات لكافة الألات الموسيقية من خلال خط لحنى واحد دون أن يسجل اللحن مرة أخرى، ويعطيه القدرة على تبديل نفس الخط اللحني المسجل بأصوات مختلفة لكافة الآلات الموسيقية، كما أصبحت الأصوات التى تخرج من هذه البرامج أقرب إلى الأصوات الحقيقية لهذه الألات الموسيقية خاصة فى آلات الموسيقي العربية.[٢]
- ثورة اليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي والتى لها تأثير فعال على الواقع الموسيقى ولهذه التكنولوجيا سلبياتها وايجابياتها ايضا وهذا ما نلاحظة فى ظل أزمة كورنا وما قبلها مثلما يتم تناوله فى النقاط اللاحقة .

## - ثانياً : أثر التكتولوجيا الحديثة فى ظل أزمة كورنا :-

مع أزمة كورونا التى تعايشنا معها أشهر طويلة ومازلنا الى الآن نعيش فى أجوائها، فقد فرضت علينا نمط جديد للحياة بالتباعد الاجتماعي، وكذلك فرضت هذه الازمة ضرورة استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة مع الغاء الحفلات وقفل المسارح والملاهي والفنادق والغاء المناسبات والمؤتمرات، فقد ساقنا ذلك إلى استحداث طرق جديدة لعرض الحفلات والعروض الفنية من خلال اليوتيوب، وقد حققت هذه الوسيلة ملايين من المشاهدات لتلك الحفلات، وانتهج هذا الاسلوب الكثير من الفنانين، ولكن قد يرى البعض أن استخدام مثل هذه التكنولوجيا لعرض هذه الحفلات تفتقد إلى متعة الحضور الى قاعة المسرح هذا الحضور الحي

[٢] د.أشرف عبد الرحمن: مقال مجلة الهلال، العدد رقم ( ١٥٣٠ ) ، الصادر فى اغسطس ٢٠٢٠، صـ ١٤٤ .

الذى له احساس أعمق وجمال أكثر ومتعة أخرى، ولكنه هذا العالم الافتراضى هو واقع فُرض علينا بالقوة وليس أمامنا خيار آخر [٣].

فقد أظهرت هذه المناصات الالكترونية وقنوات اليوتيوب نتائج جديدة لم تكن متوقعة على الإطلاق، حيث اتضح أن هناك الكثير من الايجابيات أيضا رغم ما لها من نتائج سلبية أيضا، وإن كانت مجرد وسيلة لوصول الأعمال الفنية للمشاهد الذى يجلس فى بيته خاصة مع الحظر والابقاء بالمنازل معظم الوقت، فكانت وسائل التواصل الاجتماعي رغم ما بها من لغط وعشوائية احيانا، وشيء من الفوضى نوعا ما، بطرح آراء متضاربة وشائعات كثيرة، ولكن استطاع العالم أن يخرج من هذه الأزمة ويتواصل مع الآخرين من خلال تلك التكنولوجيا الحديثة التى خففت الكثير من حدة هذه الأزمة، فقد كان هذا الواقع الصعب أكثر تأثيرا على الفنانين والمبدعين باعتبار أن الفنان يتمتع بإحساسه المرهف وتأثره الشديد بكل ما يدور حوله اكثر من أى شخص آخر، فقد توقفت الفنون وعاش العالم فى حالة من القلق والرعب الشديد، وأصبحت هناك قضايا حياتية أخرى تشغله، كل ذلك جعل الفنانين والمبدعين فى حالة من اليأس والإحباط، فأثرت هذه الجائحة ليس نفسياً ومعنوياً فقط بل كان لها أثرها الشديد على الأوضاع المادية والمعيشية لأصحاب المهن الموسيقية، وبالتالي على الابداع الموسيقى، وإن لجأ بعض الفنانين لاستخدام المنصات الالكترونية لعرض اعمالهم إلا أنها لم توفر المردود المادي لأصحابها إلى الآن، وأصبح اليوتيوب والمنصات الالكترونية هى الملجأ الوحيد لدى الفنانين لتقديم اعمالهم الموسيقية، وكذلك هى الوسيلة الوحيدة التى أمام الجمهور لمشاهدة مثل هذه الحفلات .

لا شك أن اليوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي فى السنوات الأخيرة لعبت دور كبير فى شهرة الكثير من الدخلاء على الفن وخاصة ما يسمى بأغاني المهرجانات لتحقيق نسبة مشاهدة كبيرة تصل الى الملايين، وأصبح اليوتيوب الوسيلة الأساسية لشهرة هذه الفئة من مفسدي الفن والابداع، من حيث الكلمات السوقية المسفة التى لها تأثير سلبي ومدمر للمجتمع من خلال هذا المحتوى الذى يتنافى مع القيم والمبادئ، أو من خلال الموسيقى الصاخبة التى تؤدي الى التوتر والعنف، ولكن فى ظل أزمة كورونا كان هناك جوانب ايجابية كثيرة لهذه التكنولوجيا الحديثة حيث كانت هى الوسيلة الوحيدة للخروج من هذه الأزمة لتحقيق التواصل الاجتماعي والاستماع والمشاهدة للعروض الموسيقية والأعمال الفنية المختلفة .

□

[٣] د.أشرف عبد الرحمن: مقال مجلة الهلال، العدد رقم ( ١٥٣٠ ) ، الصادر فى اغسطس ٢٠٢٠، صـ ١٤٤ .

- **ثالثاً: تجربة وزارة الثقافة المصرية ومبادرة " خليك فى البيت ... الثقافة بين ايديك ":-**

مع وجود أزمة كورونا وتوقف الحياة الفنية تماما قررت وزارة الثقافة فى يوم ١٩ مارس ٢٠٢٠ إطلاق مبادرة هامة تحمل عنوان " **خليك بالبيت .. الثقافة بين ايديك**" حيث اعلنت وزارة الثقافة رسميا أنها سوف تقوم ببث مواد ثقافية وفنية والتى تمثل كنوز ارشيف الابداع الوطنى والمعرفى التراثى والمعاصر والمتواجدة بمكتبات وارشيف قطاعات الوزارة حيث تبث ذلك من خلال قنواتها باليوتيوب وحسابات السوشيال ميديا الخاصة بالوزارة، وكان ذلك أحد الحلول البديلة لتقديم ألوان الإبداع الجاد للجمهور فى ظل تعليق الأنشطة الفكرية والفنية نظرا للظروف الطارئة التى تمر بها البلاد وتمثل إهداء لأبناء الوطن ودعوة للإلتزام بالإجراءات الوقائية التي أتخذتها الدولة حفاظا علي الصحة العامة جراء تداعيات وباء كورونا، حيث يعد ذلك خدمة ثقافية مجانية تهدف إلى تيسير الحصول على جرعة فكرية وفنية ومعرفية من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة، كما تتيح للعالم الاطلاع على المحتوى الابداعى المصرى ومتابعة الحراك الثقافى فى المجتمع من خلال شبكة الانترنت وتمثل احد خطوات التحول الرقمى الذى يسعى العالم وكذلك الدولة المصرية ووزارة الثقافة لتنفيذه .[٤] حيث بدأ البث الفعلى لهذه المبادرة على الهواء يوم ٢٤ مارس ٢٠٢٠ الساعة التاسعة مساء .

حيث بثت وزارة الثقافة عبر قناتها "

#وزارة_الثقافة_المصرية# دار_الاوبرا_المصرية# الثقافة_بين_ايديك" من خلال تلك المبادرة العديد من المواد الموسيقية المختلفة مثل :-

١- عرض حفلات أون لاين على الهواء بدون جمهور، لبثها عبر قناتها على اليوتيوب.

٢- عرض حفلات كانت مسجلة من قبل ليتم عرضها لأول مرة من خلال اليوتيوب .

٣- عرض مواد موسيقية ارشيفية وتراثية لم تعرض من قبل، وحفلات من مهرجانات الموسيقى العربية السابقة بمختلف دوراته .

مثال على ذلك عرض حفلات للفنان عمر خيرت التى حققت ما يقرب من مليون مشاهدة، كما هو واضح اسفل الصورة حيث تم العرض فى ٢٦ مارس ٢٠٢٠ .

وعرض حفلات أون لاين لفنانين مثل مدحت صالح و على الحجار و أصالة وأنغام ... وغيرهم . ولم يقتصر العرض للحفلات الموسيقية فقط، ولكن تم عرض العديد من اهم اعمال البيت الفنى

[٤] تصريحات وزيرة الثقافة المصرية د. ايناس عبد الدايم من خلال مؤتمر صحفى الذي عرض فى كافة وسائل الاعلام يوم ١٩ مارس ٢٠٢٠ .

للمسرح لكبار النجوم، وعروض لفرقة لي بتى شاه وباليهات الليلة الكبيرة - كسارة البندق - زوربا - كارمن - بحيرة البجع، وحفلات مركز تنمية المواهب، الى جانب كوكبة من الافلام القصيرة والوثائقية والكثير من عناوين الكتب واصدارات مختلف قطاعات الوزارة.

كما تم إقامة أول حفل " **بتقنية الهولوجرام**" ❖[٥] فى دار الأوبرا المصرية فى ٢٤ مارس ٢٠٢٠ وتضمن عرض لاغنية أم كلثوم "حيرت قلبى معاك" وعدداً من أعمال كوكب الشرق، أداء ريهام عبدالحكيم ومى فاروق، وتخطى عدد مشاهديه خلال انطلاق الحفل عبر اليوتيوب أكثر من ١٦٨ ألف مشاهد .

ولو تأملنا تلك القناة على اليوتيوب نجد أن عدد المشاركين وصل حوالي ١٠٧ الف مشترك يتابعون عروضها، وتحتوى الصفحة على حوالي ٣٧٢ فيديو، وهذا آخر تحديث لها .
حيث لعبت وزارة الثقافة المصرية أثناء جائحة كورونا دور هام فى توصيل كنوز من التراث الذى أصبح متاحاً عبر هذه القنوات خلال الانترنت والتى كان يصعب علينا مشاهدتها فى أى مكان آخر، وقد تم وضع علامة مائية ولوجو الوزارة ولوجو دار الأوبرا المصرية على هذه المواد المعروضه اثناء بثها حفاظا على الحقوق الأدبية والفنية وحقوق الملكية الفكرية لها .
ورغم هذه الجهود المبذولة التى قامت بها وزارة الثقافة خلال تلك الجائحة، إلا أن نتائج التجربة تؤكد وسائل التواصل الاجتماعي وهذه القنوات الفنية أصبح لها أهمية كبيرة والتى ستصبح أكثر استخداما، حيث هى لغة العصر والأكثر تأثيراً لذلك يحتاج الأمر إلى إهتمام أكبر بهذه القنوات ووجود متخصصين فى التسويق الإلكتروني لتحقيق أكبر نسبة مشاهدة، وعمل دعاية واعلانات الكترونية عبر المنصات المختلفة لتلك القناة وما تحتوية من كنوز فنية، لا تملكها أى مؤسسة أخرى .
ونجاح هذه التجربة جعلت الكثير من الفنانين يقومون بعمل قنوات على اليوتيوب خاصة بهم لإقامة حفلات على الهواء " ON LINE " أيضا من خلال هذه القنوات والبحث عن رعاة ليقومون على الحفل وعرض اعلاناتهم التجارية خلالها، حيث يتم اقامة حفلة كاملة بالديكورات والاضاءة والفرقة الموسيقية ولكن بدون جمهور،ومن هذه التجارب تجربة الفنان محمد ثروت الذى أقام حفلا فى يوم ٨ ابريل ٢٠٢٠ لإحياء ليلة النصف من شعبان فى حضور مجموعة من

[٥] ( الهولوجرام ) هى تقنية حديثة تعمل على تجسيد شخصيات رحلت عن عالمنا لتتحرك وهى على المسرح فتبدو الصورة فى الهواء لتظهر كمجسم هلامى ثلاثى الأبعاد باستخدام الليزر و الاضاءة والتقنيات البصرية الحديثة، وهى تكنولوجيا حديثة فى اسلوب العرض خاصة للاعمال القديمة لنتعايش مع الحفل وكأننا نعيش فى الماضي وفى زمن آخر، مجسدا بكل تفاصيله وأجوائه .

المنشدين الشباب " ايهاب يونس ومصطفى عاطف و وائل الفشني " وقد حقق هذا الحفل عبر اليوتيوب نسبة مشاهدة ما يقرب من ٢ مليون مشاهد .

ومع نجاح التجربة تم عمل حفلة أخرى فى الشهر التالي سمي بحفل مناجاة شهر رمضان المعظم، في نسخته الثانية حيث أذيع يوم الخميس ١٤ مايو في الثامنة مساء، وجاء الحفل هذه المرة من خلال قناة على اليوتيوب لحزب مستقبل وطن، وكان هناك العديد من الشركات الكبرى الراعية لهذا الحفل، حيث بدأ هذا الجانب التجارى والاعلاني يظهر بوضوح فى مثل هذه الحفلات بعد نجاحها وأصبحت العديد من الشركات تُقبل على أن تعرض اعلاناتها التجارية خلال هذه الحفلات، حيث يشاهدها الالاف والملايين، ونسب هذه المشاهدة لا تتوفر على الاطلاق فى الحفلات العامة عند عرضها على المسرح، والتى لا يتعدى نسبة الحضور بها حوالي الفي شخص على الأكثر، فكان دخول مثل هذه الشركات الراعية أمر هام لعمل انتاج ضخم ومبهر وفى نفس الوقت وفرت مردود مادي للفرق الموسيقية والفنانين القائمين على هذه الحفلات .

- قام ايضا الكثير من مطربي الشباب بعمل قنوات على اليوتيوب ومواقع خاصة بهم لعرض حفلاتهم ليقوم البعض من المطربين أثناء الغناء بفتح الموبايل والتواصل عبر الواتس آب واليوتيوب أو الفيس بوك ليتفاعل مع المشاهدين فى نفس اللحظة بقراءة التعليقات بعد كل أغنية بل ويستعرض ما يريد المشاهدين سماعه من أغاني، وهنا أصبح الفنان فى تواصل دائم طوال الحفل مع الاف من البشر، حيث يستعرض بعض التعليقات وبعض الطلبات، وكان من هذه التجارب حفل رامي عاشور فى ٢٧ مارس ٢٠٢٠ وعدد المتابعين للحفل ما يقرب من ٢ مليون .

- قامت ايضا العديد من القنوات الفضائية بتنظيم حفلات لعرضها على شاشتها للمشاهدين وهى حفلات بدون جمهور مثل حفل للمغنية أنغام الذى أقامته الشركة المتحدة على سفح الهرم فى ثالث أيام عيد الفطر المبارك ٢٠٢٠ ، وتم بثه ايضا على اليوتيوب لموقع القناة ليشاهدة أكثر من ٢٠٠ الف مشاهد .

- والجدير بالذكر بعد نجاح هذه التجربة قد اعلنت شركة يوتيوب فى شهر يونيو ٢٠٢٠ عن أطلاق منصة يوتيوب لخدمتين جديدتين مدفوعتين فى مصر ، هى " يوتيوب ميوزيك " وهو تطبيق جديد للاستماع للموسيقى، وهذه الخدمة يتم عرض اعلانات خلال مشاهدة المواد الموسيقية ولابد من

الاتصال بالانترنت وخدمة أخرى تسمى " يوتيوب بريميوم " وهى خدمة اشتراك مدفوعة الأجر لمشاهدة العمال الفنية بدون إعلانات عبر التطبيق الأساسى.

**رابعاً: الرؤية المستقبلية للموسقى العربية بعد أزمة كورونا :-**

من المسلم به أن جائحة كورونا قد غيرت العالم فى كافة المجالات ففى التعليم نجد التعليم عن بعد ON LINE وفى الشركات والإجتماعات تم استخدام منصات للحضور الجماعي والتقابل الافتراضي مثل برامج ( ZOOM ) و ( FREE COFERENCE CALL ) فكان لابد من ايجاد البدائل، والتى توفرت سريعا نظرا للتطور التكنولوجي الهائل الذى نعيشه الآن، حيث التكنولوجيا الحديثة تفرض نفسها وبقوة، دون التراجع أو العودة الى الوراء مرة أخرى، حتى وإن اعترض البعض ، وهذا أمر معتاد فى كل العصور من العصور فمع ظهور أى تكنولوجيا حديثة، نجد عدم الترحيب بها لدى كثير من الناس، حيث التمسك بالقديم والاساليب القديمة والمعتادة من الصعب التخلي عنها بسهولة، ولكن سرعان ما يتم التأقلم مع كل ما هو جديد لدرجة عدم الاستغناء عنه فيما بعد، ففى عالم الموسيقى على سبيل المثال " حين كانت التسجيلات الموسيقية تتم بتقنية الأنالوج Analogue، ثم استحدثت تقنية الديجيتال Digital، التي قوبلت حينها بالرفض التام من قبل الموسيقيين بسبب فقد بعض مميزات الصوت التي كانت تتمتع بها بتقنية الأنالوج. ومع استخدام برامج التسجيل الديجيتال، تم اكتشاف مزايا أخرى عديدة أضافت إمكانات جديدة لعملية التسجيل، فكانت بمثابة ثورة في التسجيلات الموسيقية بما أضافته من مزايا كثيرة خاصة في نقاء صوت تلك التسجيلات عبر شرائط الديجيتال، وكذلك عند استخدام التراكات التى أحدثت طفرة أخرى عند تسجيل الألحان والتى اعترض عليها البعض أيضا .... وغيرها من هندسة الصوت التى تتقدم بشكل مزهل ."[٦]

وهنا يرى الباحث أن الوضع بعد كورونا سيستمر فى التغير وفقاً لمقتضيات هذا العصر، لم تعود الحياة الموسيقية مرة أخرى لما قبل كورونا، وهذا الوضع الحالي من استغلال التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، سيتطور أكثر وسيصبح ضرورة ملحة لم يمكن

[٦] د. خالد داغر :ندوة " سبل الحفاظ على المهن الموسيقية في ظل ظروف جائحة كورونا " الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بالتعاون مع المجمع العربي للموسيقى، المقامة، عبر منصة افتراضية الكترونية ، الأحد ١٦ آب/أغسطس ٢٠٢٠

الاستغناء عنها فيما بعد، وذلك على كافة العناصر المتعلقة بالعملية الابداعية من ( **الفنان – وسيلة العرض – المتلقي – تنفيذ الأعمال الفنية – الانتاج** ) .

**بالنسبة للفنان** : يقوم الكثير من الفنانين الأن بعمل قنوات خاصة بهم على اليوتيوب والفيس بوك لعرض أعمالهم، وأصبحت هذه المنصات هامة لشهرتهم واستمرارهم على الساحة الفنية .

**وسيلة العرض لتقديم العروض:** أصبحت أهم وسائل العرض لأى عمل فني هى وسائل التواصل الإجتماعي التى يتابعها ملايين من البشر من كافة أنحاء العالم، وهى الأكثر انتشارا والأكثر سرعة، وأصبحت لها دور كبير فى انتشار الاعمال الفنية، لذلك حتى مع عودة الحياة الى المسارح والحفلات ولكن سيكون هناك تمسك بعرض هذه الحفلات من خلال تلك المنصات الالكترونية خاصة مع ظهور رعاة ومعلنين، وبذلك سيكون لها مردود مادي ولكونها تصل الى ملايين من البشر فى كل انحاء العالم، بينما المسرح لا يسع سوى لعدد محدود من الجمهور .

**المتلقى** : أصبح الجمهور أو المتلقي متفهما ومتعايشا مع هذا العالم الافتراضي الجديد وعلى استعداد الى أن يدفع المقابل المادي الكترونيا، وذلك مقابل الحصول على الخدمة التى يريد الحصول عليها، والتى بالتأكيد ستطبق على الحفلات التى سيتم عرضها على وسائل التواصل الاجتماعي واليوتيوب فيما بعد، وأصبح أمامه فرصه أخرى ليستمع للعمل الفنى مرات ومرات .

**تنفيذ الأعمال الفنية** : كان من المعتاد عند تنفيذ أى عمل موسيقي أن يتواجد الموسيقين داخل الاستوديو لعمل البروفات قبل الحفل أو قبل التسجيل، ولكن مع أزمة الكورونا شاهدنا أعمال تنفذ عن بعد لموسيقيين لم يلتقوا على أرض الواقع، حيث ظهرت المنصات الإلكترونية التي تسمح بالتقاء الموسيقيين والتفاعل بالعزف الجماعي من خلال هذه المنصات، رغم تواجدهم في بلاد وأماكن متباعدة. ليقوم كل موسيقي بإرسال تراك الصوت الخاص به لمهندس الصوت الذى يقوم بتجميع هذه التراكات لإخراج العمل بشكله النهائي. ولذلك يرى الباحث وجوب مواكبة هذا التطور التكنولوجي والعمل على أستخدامه، وتطويره .

**الإنتاج** : كانت شركات الانتاج قبل ذلك تعتمد على توزيع وبيع شرائط الكاسيت ثم الاسطوانات المدمجة والتى تمثل مصدر الدخل والمكسب المادي لها، ولكن مع التكنولوجيا الحديثة واليوتيوب أصبح الأمر مختلف، وتراجعت شركات الانتاج منذ سنوات بسبب انتشار الاغاني عبر اليوتيوب بمجرد نزول الالبوم لأى فنان فى الأسواق، مما تسبب ذلك فى خسائر كبيرة، وهى قضية خطيرة غيرت الكثير من الواقع الفني، ولكن الآن بدأت بعض الشركات فى عمل منصات الكترونية ومواقع بعرض اعمال من انتجها لفنانين بغرض تحقيق نسب مشاهدة عالية ومن هنا يتم عرض اعلانات تجارية من خلال هذه الحفلات أو هذه الاعمال، وأصبح

منتشر بشكل كبير وجود مشاريع لتحقيق مكاسب مادية من خلال اليوتيوب، واصبحت هناك مهنة لأشخاص يسمون انفسهم " يوتيوبر" وتسويق الكتروني، حيث يرى الباحث أن الحفلات الأون لاين ستقوم عليها بعد ذلك شركات كبيرة ليتغير شكل الانتاج الفني تماما، خاصة مع وجود وسائل الآن يمكن من خلالها الحصول على المردود المادي من هذه الحفلات، وهذا لا يعني الغاء الحفلات فى المسرح .

**خامساً: التوصيات**

- لابد من اضافة مناهج جديدة لتدريس التكنولوجيا الحديثة من يوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي والتسويق الالكتروني بشكل احترافي، وذلك لدارسي الموسيقى فى المعاهد والكليات والاكاديميات المتخصصة، وليس مجرد تدريس فن الموسيقى فقط ، ليتم تخريج جيل جديد يتعامل باحترافية مع هذه التكنولوجيا الحديثة .
- لابد من الاهتمام بدراسة ووضع طرق مقترحة مستقبلية لكيفية التصدي لمثل هذه الأزمات التى قد تواجه الوسط الموسيقي العربي، على أن تكون هناك حلول موضوعه بشكل علمي ومدروس .
- ضرورة قيام وزارة الثقافة بتفعيل هذه المنصات الإلكترونية أكثر من ذلك لما تملكه من كنوز تراثية نادرة، وهذا سيحقق نتائج ايجابية سواء فنية أو مادية .

**سادساً : النتائج :-**

**على الرغم من الأثر الكبير الذى خلفته جائحة كورنا وتأثيره على الموسيقى والعاملين بها، سواء ماديا ونفسيا وما أحدثته من أزمة مالية طائلة لكافة الفنانين والعاملين فى الحقل الموسيقى العربي، والذين لا يعملون ضمن مؤسسات تؤمن الدخل المالي لهم، إلا أن هناك الكثير من الإيجابيات التى فرضتها هذه الجائحة حيث :-**

- فرضت على العالم استحداث وسائل وطرق جديدة أكثر تطوراً باستخدام التكنولوجيا الحديثة، تمشيا مع مقتضيات هذا العصر الرقمي .
- رغم ما نشهده من سلبيات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الا أنها لعبت دور ايجابي كبير فى تخطي ازمة كورونا .
- لعبت قنوات اليوتيوب دور كبير فى أن يشاهدها الملايين من الناس فى ظل ازمة كورونا ومتابعة الكثير من الحفلات أون لاين، مما خففت من وطئة هذه الأزمة .

- من أهم مميزات التكنولوجيا الحديثة فى مجال الموسيقى والغناء، إنتشار الأعمال الموسيقية بشكل كبير لتصل نسب المشاهدة للحفل أو للعمل الموسيقي الى الملايين، من المشاهدين وهذ لم يتوفر عند تقديم هذه الأعمال على المسرح .
- من خلال المنصات الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت الأعمال الموسيقية متاحة للجميع وخارج نطاق القطر الواحد حيث اصبحت متاحة أمام العالم بأثره، للاستمتاع بها فى أى وقت.
- نستطيع بسهولة من خلال اليوتيوب معرفة واحصاء العدد الفعلي الذي يقوم بمشاهدة الحفل أو الأغنية، ومن هنا نقيس درجة ردود الافعال ومدى الاقبال تجاه الاعمال الموسيقية بدقة وسهولة .
- من خلال مبادرة وزراة الثقافة المصرية " خليك فى البيت، الثقافة بين ايديدك" تم اتاحة المشاهدة للكثير من الأعمال التراثية القيمة والتى تعد كنوز فنية، حيث يصعب مشاهدتها فى أى مكان أخر.
- أزمة كورونا فرضت على الجميع ضرورة التعلم والمعرفة بكيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة وهى نتيجة ايجابية، انعكست ايضا على الموسيقيين والفنانين.

- **المراجع :**


- د.أشرف عبد الرحمن: مدخل الى نقد الموسيقى العربية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة- مصر ٢٠١٥ .
- د.أشرف عبد الرحمن: مقال مجلة الهلال، العدد رقم ( ١٥٣٠ ) ، الصادر فى اغسطس ٢٠٢٠.
- د. خالد داغر: ندوة " سبل الحفاظ على المهن الموسيقية في ظل ظروف جائحة كورونا " الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بالتعاون مع المجمع العربي للموسيقى، المقامة، عبر منصة افتراضية الكترونية ، الأحد ١٦ آب/أغسطس ٢٠٢٠.
- موقع المصري اليوم يوم الاحد ٢٠٢٠/٦/٣١ ، خبر بعنوان " يوتيوب تطلق خدمات مدفوعة للموسيقى والمشاهدة فى مصر"

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1990167